Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تذهب به إلى واحدها لأن الواحد يأتى فى المعنى على معنى الجمع، وقد كان الكسائى يذهب بتذكير الأنعام إلى مثل قول الشاعر :

ولا تَذْهَبَنْ عيناكِ فى كل شرمخٍ طُوَالٍ فإنَّ الأقصدين أما ذُرُهْ (١)

ولم يقل : أما ذرهم، فذكر وهو يريد أماذر لما ذكرنا، ولو كان كذلك لجاز أن تقول هو أحسنكم وأجمله، ولكنه ذهب إلى أن هذا الجنس يظهر مع نكرة غير مؤقتة بضم الواحد يصلح فى معنى الكلام أن تقول هو أحسن رجل فى الاثنين، وكذلك قولك هي أحسن النساء وأجمله، مَنْ قال وأجمله، قال: أجمل شيء فى النساء، ومَنْ قال: وأجملهن أخرجه على اللفظ، وأقبح بقول الشاعر : مثل الفراخ نَتَفَتْ حواصله (٢)

ولم يقل حواصلها، وإنما ذكّر لأن الفراخ جمع لم يُبْنَ على والده، فجاز أن يذهب بالجمع إلى الواحد، قال الفراء: أنشدنى المُفَضَّل

ألا إن جيرانى العشية رائح دعتهم دواعٍ من هوى ومنازعُ

فقال : رائحٍ ولم يقل رائحون، لأن الجيران قد خرج مَخْرَج الواحد من الجمع إذا لم يبن جمعه على واحده.

فلما قلت : الصالحون فإن ذلك لم يَجُزْ، لأن الجمع منه قد بنى على صورة واحدة وكذلك الصالحات وذاك غير جائز، لأن صورة الواحدة فى الجمع قد ذهب عنه توهّم الواحدة، والعرب تقول: عندى عشرون صالحون. فيرفعون، ويقولون عندى عشرون جيادًا فينصبون الجياد، لأنها لم تُبْنَ على واحدها، فذهبت بها إلى الواحد ولم يفعل ذلك بالصالحين.

قال عنترة :

فيها اثنتان وأربعون حَلُوبةً سودًا كخافية الغراب الأسحم

---

(١) نقلا عن الفراء، الشرمخ من الرجال القوى الطويل.

(٢) انظر رسالة الغفران، أبو العلاء المعرى، تحقيق د. عائشة عبد الرحمن، سلسلة الأعلام، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥م، ص ٤١٦.